ماذا ينبغى أن يقرأ طفلك؟

بقلم المربية الكبيرة الآنسة زينب الحكيم
خريجة جامعة لندن

موضوعنا هذا من أهم ما يجب أن نشغل عقولنا بالتفكير فيه ، نظراً لأهميته بالنسبة لكل مخلوق إنسانى بوجه عام ، وبالنسبة لما نلحظه من نقص ظاهر فى حال أطفالنا وطلاب العلم فى بلادنا ، ومدارسنا المصرية بوجه خاص .

وربما يسهل علينا البحث إذا نحن حللنا عناصر الموضوع بالاختصار ، بحيث يظهر أمامنا المبدأ الذى يجب أن نبتدىء منه ، والغاية التى ننتهى إليها .

والآن يمكننا أن نقول : إن أداة القراءة هى اللغة التى ميزت الانسان عن الحيوان الأعجم ، واعتبرت مبدأ للذكاء الانسانى .

وقد ابتدأ الانسان تأليفها برموز تعبر عما يجول بخاطره ، وتدل على مايحيط به من أشياء كثيرة ؛ لذلك نجد أن الطفل عائش فى وسط حلقتين هما الماضى والحاضر ، يبنى عليهما حلقة ثالثة هى المستقبل ، وهو يبنى هذا المستقبل بتفكيره الخاص وتجاربه .

وحيث إن اللغة أو « أداة التعبير » أو الشىء الذى يقرأ يرتبط بما يأتى :

١ — بما يحيط بنا من أشياء .

٢ — بحركاتنا .

٣ — يتكون منه تراكيب وجمل .

فاللغة تشبه الأمة ، فكما أن للأمة سياسة ونظماً ، كذلك الحال مع اللغة ؛ فلها قواعد ، وأسلوب ، لايجيدها الانسان إلا بالقراءة .

فكيف نساعر الطفل على القراءة وماذا ينبغى أنه يقرأ ؟

قبل الجواب عن هذا السؤال نقول :

إن علم النفس حاول أن يقسم أطوار نمو الطفل ، فأظهر أن كل طور يختلف عن الآخر .

ونحن نعرف أن القراءة تتطلب : ١ — حصر فكر — ٢ — تشوقاً — ٣ — انتباهاً — ٤ غرضاً .

وقد أثبت علم النفس أيضاً أن الأربع حالات السابقة الذكر التى تتطلبها القراءة ، بل تعمل على إنمائها فى الطفل ، توجد فى آخر طور الطفولة (من ٧ — ٩) أو إلى ١٢ فى الحالات الشاذة .

ولكى نصل إلى الأربع ميزات المتقدمة يجب أن نوضح حاجتنا الماسة إلى القراءة ، والغرض الذى نفعلها من أجله . فمثلا نحن فى حاجة إلى قراءة الخطابات ، والتقارير ، والمذكرات وأخبار العالم ؛ كما أن القراءة تكسب ملكة الاقتدار على الخطابة والتحرير ، وفوق ذلك فانها أكبر واسطة يصل بها الانسان إلى أغزر ينابيع العلم ؛ هـذا عدا فوائدها فى إنماء قوى الطفل العقلية و تكوين شخصيته وأفكاره .

إذن : فماذا ينبغى أن يقرأ الطفل وهو دون السابعة ؟

١ يكتفى بمطالبته بقراءة ما يكتب من كلمات بسيطة أو جمل . والغرض الأساسى من القراءة فى هذه المرحلة هو مساعدة الطفل على تعلم النطق الصحيح أثناء القراءة ، كذلك المواقف وغيرها ، بحيث يستطيع فهم وقراءة كتابات الغير فى المستقبل .

٢ ـ أن تحكى له الأم أو المربية قصصاً بسيطة جداً أو أغانى قصيرة سهلة تتمشى مع عقليته وبيئته ، وأن تحبب إليه التقرب من باقى أطفال بلده ، وأطفال الأجناس الأخرى . مثل حكاية (علبة الشكلاتة) وهى :

« أحضر والد إلى ولديه : فريد ومنير ، صندوقين من (الشكلاتة) عند عودته إلى المنزل فى المساء ، فشكراه ـ شأن الأطفال المؤدبين ـ وأخذ كل منهما صندوقه واحتفظ به ؛ وفى صبيحة اليوم الثانى أخرج فريد صندوقه وطلب إلى والدته ووالده وجميع أولاد عمه الحاضرين أن يشاركوه فى أكله ، فشكر له الجميع صنيعه وأحبوه لكرمه وحبه للغير ؛ أما منير أخوه فانه حفظ جميع ما فى الصندوق لنفسه ، فلم يشكره أحد على ذلك ، وعرف بينهم بالبخل وحبه لنفسه فقط ؛ وطبعاً إذا كان مع أولاد آخرين (شكلاتة) أو (بلى) أو (كور) أو أى من الالعاب الجميلة ، فسيعاملون كل واحد بما يستحق ؛ فيكون نصيب فريد الاشتراك فى كل شىء مع الأطفال ، أما منير فسيكون نصيبه الحرمان والانفراد » .

كذلك نروى له حكايات تحببه فى الطير وباقى أنواع الحيوان ، مثل حكاية « إحسان والعصفور » وحكاية « البويرة » و « الثلاث ديب » وحكاية « مراعاة شعور الغير »

وسأقدم الآن حكاية « إحسان والعصفور » ومضمونها الشفقة بالطائر :

« كانت إحسان مرة عائدة إلى المنزل من المدرسة ؛ فرأت فى الطريق ثلاثة أولاد يرمون بالحصى عصفوراً ضعيفاً ، كان قد أصيب بضربة من طفل شرير شقى فى أحد جناحيه اللذين يطير بهما ؛ لذلك لم يتمكن من الطيران ـ كعادته ـ فانتهز الأطفال الثلاثة الأشقياء الفرصة وهاجموه أيضاً ، فنهتهم إحسان عن ذلك وقالت : حرام عليكم ، ماذا فعل لكم هـذا الطائر

المسكين ؟ اتركوه فى سلام ودعونى آخذه أنا لأطعمه وأدفئه ؟ فضحكوا منها واستمروا فى معاكسته ، ولكنها تغلبت عليهم وأخذت العصفور إلى منزلها بعد أن نصحت الأطفال ثانية بالشفقة بالطيور ؛ لأنها مخلوقات مثلهم تحس وتتألم ، ومن يؤذها يؤذه الله . أما العصفور المسكين فمات بعد يومين لما حل به من الألم ؛ فأنبهكم إلى أن هؤلاء الأطفال قساة القلوب لمعاكستهم هذا العصفور الصغير حتى سببوا موته ؛ وإذا كان لم يؤذه أحد منهم ، لكان بنى عشه على الشجر فى حدائقهم ، وكان يسليهم بسماع صوته مبكراً كل صباح : لأنه طائر نشيط مثل الطفل الشاطر الذى يصحو مبكراً ليذهب إلى مدرسته فى الميعاد ؛ وأيضاً لو عاملنا الطيور كلها ـ مش بس العصفور ـ (بل أيضاً الحمام والفراخ والغراب) بلطف ، لكان لنا أصدقاء كثير منها فى الحديقة وفى المنزل ؛ وإحسان كانت بنتاً صغيرة حلوة ؛ لأنها كانت تحب الطيور ـ والقطط أيضاً ـ وكانت لها كلبة صغيرة عمرها ماعذبتها ولا بخلت عليها بأكلها أبداً ، فلذلك كانت أمها وأبوها يحبوها خالص » .

ومن الحكايات التى تقال لبث روح « مراعاة المرضى » أو المحافظة على شعور الغير :

« ذهب شفيق إلى المدرسة فى الصباح عالماً بأن والدته المحبوبة مريضة جداً ؛ فلما عاد من المدرسة نسى هذا كله ، وأقفل الباب وراءه بقوة أزعجتها ، ثم دخل عليها حجرة النوم وهو يخبط برجليه ؛ ولما وجدها راقدة فى الفراش تذكر أنها مريضة ، فسألها بصوت مرتفع عن حالتها ، التى كانت وقتئذ سيئة جداً من تأثير خبط الباب وخشونة أقواله وحركاته ، فزعل والدته العزيزة بعدم المحافظة عليها ومراعاة شعورها ، بعكس الطفل الحلو عبد الفتاح ، فانه مرة ترك والدته مريضة ، وحضر إلى المدرسة التى كان يحبها كثيراً ، ولكنه لم يقدر على البقاء طول اليوم بالمدرسة دون أن يسأل عن والدته ، فأخذ إذناً بأن يعود إلى المنزل لمدة قصيرة ، ثم يرجع لدروسه ، فسمحت له المدرسة بذلك ، ولما ذهب لوالدته دخل عليها بكل أدب ولطف وسألها عن صحتها باهتمام ومحبة ، ثم استأذنها ليعود إلى المدرسة بقية اليوم ، فسرت منه للغاية وكذلك سرت منه المدرسة ، وحكيت حكايته لباقى الأطفال فصفقوا له طويلا ، وشكروه على حنوه ولطفه . »

أما حكاية الدب الثلاث : فقصة على لسان الحيوان ، وهى من النوع الطويل ، وبها تكرار محبوب ومفيد ؛ وسأقتصر على ذكر فصل قصير من فصولها :

خرج مرة الثلاث دب للرياضة قبل تناول الفطور ، ولما عادت إلى المنزل لاحظت أن غريباً دخل فيه ، وغير بعض معالمه ، فلما استعدت لتناول الطعام ، قالت الدبة الكبيرة (من جلس على الكرسى بتاعى ؟) ، فقالت المتوسطة (من جلس على الكرسى بتاعى ؟) ، وقالت الصغيرة (من جلس على الكرسى بتاعى ؟) ، ثم قالت الدبة الكبيرة (من أكل بلعقتى ؟) ، فقالت المتوسطة (من أكل

بلعقتى ؟) ، ثم قالت الدبة الصغيرة (من أكل أكلى بلعقتى وأكل أكلى كله ؟) .

هنا يسمع الطفل نغمات أصوات مختلفة ؛ كذلك يعرف أسماء أشياء عديدة مثل ، الملعقة والكرسى ، ويعرف أن ما يقبع لفرد لايصح أن يعتدى عليه غيره بدون إذن . . . الخ

والأمثلة كثيرة من هذا القبيل ، نكتفى منها بما تقدم نظراً لضيق المجال .

أما الأغانى فتكون بنفس الروح مثل :

كل وزة تسبح فى المياه تسبح فى المياه
رءوسها فى الماء أرجلها فى الهواه
أبى وأمى الغالية أصبحتا فى عافية
تقبلتان لكما ظاهرة وخافية
إحداهما على فمى وفى فؤادى الثانية
صباح الخير يأبتى صباح الخير يأمى
أقبل منكما يداً أعيش بفضلها زمنى

ويلاحظ أن تكون القصص والأغانى مما يشبع غريزة حب الاستطلاع فى الطفل لأنها أساس المعرفة عنده .

والحكايات أهم مايعبر عن خاطر الطفل ؛ بل هى أهم ما يشغى غليله بالنسبة لكل ما يريد أن يستوضحه أو يعرفه عن العالم الغريب المحيط به ؛ ويلاحظ فيها بعض التكرار غير الممل لبعض كلمات أوجمل ؛ كما ينبغى أن تقدر قيمة الخيال فى الطفل ؛ لأن الخيال هو أن يستعيد الشخص فى ذهنه بعض تجاربه السابقة كما رآها أو سمعها أو فى أية صورة أخرى يكيفها كما يريد ؛ ونحن نريد أن يكون كل مايستعيده الطفل جميلا طيباً ، ونقياً من الشر ، بريئاً من الانحطاط ؛ بحيث يرقى ويساعد ما يأتى به من أفعال وأقوال ، ويدعوه إلى التفكير قبل القول والعمل ؛ كما يهذب تصوره غير المحدود ، وخياله الاختراعى المهوش أو المبالغ فيه .

وبما أن الطفل يسعى بفطرته الطبيعية لكشف أسرار بيئته بنفسه ؛ فهو يكون عقله بتجاربه الخاصة ويبنى شخصيته جزءاً جزءاً ، معتمداً على نفسه ؛ لذلك كانت الطريقة المثلى لتحقيق الأغراض المتقدمة ، هى قراءة أمثال الحكايات المشار إليها سابقاً . غير أن الطفل قبل سن السابعة لا يستطيع عمل ذلك منفرداً ؛ لذلك كان محتماً أن تلقى عليه ؛ وهذا الإلقاء نوع من القراءة بالنسبة للصغير الذى يريد الكلام ولا يستطيع التعبير ؛ فهو فى الحقيقة يفرج عن نفسه هذه الضائقة بهذا النوع من القراءة ، حتى يقدر على عمل ذلك بنفسه ؛ كما أنه يعتاد سماع النطق الصحيح ، وأسلوب الالقاء الحسن ، إلى غير ذلك .

وهنا تجب العناية التامة باختيار القصص والرواة ؛ فليس سوء اختيار مايلقى على الطفل ، أو الخطأ فى انتقاء الرواة بالمشكلة البسيطة ، لأن كل شىء من حسن أو قبيح يجد فى الطفل أرضاً خصبة ينمو فيها ؛ وليس من الهين نزع الزرع منها بعد ذلك .

ولا ننس قوة التقليد فى الطفل ؛ ولنذكر دائماً أنها أول خطوة فى سبيل التطور ؛ وهذه ظاهرة تراها عين كل أم وكل مربية عند الطفل .

ماذا يقرأ الطفل فى سنه السابعة حتى الثانية عشرة ؟

جدير بالذكر هنا أن نشير إلى بعض مميزات الطفل فى سن السابعة ، حتى يكون ما نرشده إلى قراءته ملائماً لحالته ؛ فالطفل فى هذه المرحلة يظهر أطوار العصور الغابرة ، بما فيها من توحش ؛ (يلاحظ الأمهات فى المنازل أن الطفل الكبير يضرب أخته أو أخاه الصغير بلا سبب ، كما يلاحظن أن الطفل يمسك بعصا يضرب بها الأرض أو أى شىء يصادفه ، مظهراً منتهى القسوة والخشونة فى فعلته ، أو أن يضرب بدميته الأرض فتتكسر أو تتسخ ، مع شدة إعزازه لها) .

لهذا يجب أن تشبع ميوله بحكايات مهذبة من هذا القبيل ، مثل حكايات جغرافية عن الهنود الحمر وغيرهم ، أو حكايات خرافية مثل « روبنسن كروزو » وبعض سير الأنبياء ببساطة واختصار ؛ وحكاية الطفلين فى الغابة ، وبعض فصول من قصة عنترة ؛ كذلك تروى حكايات تحبب للطفل الصدق فى القول وحسن معاملة الغير ؛ مثل حكاية « سندرلا » ؛ (وسندرلا هذه ، كانت بطلة الحكاية المسماة باسمها ؛ وكانت ابنة أب أساءت معاملتها امرأة أبيها وبناتها ، فكانت (سندرلا) المسكينة تقابل إساءاتها بصبر وثبات ، وقد جعل الله لها من يساعدها ويعطف عليها ، وكانت آخرتها أن تزوجت بأمير عظيم . أما أخواتها القساة فحرموا كل شىء حسن . وهذه الحكاية تتضمن أشياء كثيرة اجتماعية وخلقية ، ثم هى فى نفس الوقت ذات أسلوب شائق .

كذلك يشجع الطفل على قراءة كتب خاصة فى موضوعات خاصة : (فمثلا يدرس الأطفال موضوع «صنع السكر» ، فيمكن للطفل ـ الذى قرأ لنفسه شيئاً متعلقاً بهذا الدرس ـ أن يقرأه لباقى تلاميذ فصله من نفس الكتاب أو من الكتب التى تصفحها ؛ وفى دروس الجغرافية والتاريخ مثلا تتبع نفس الطريقة ؛ ولا مانع من السماح لمن يرغب من الأطفال بأن يقرأ حكاية حقيقية أو خرافية أو ملحة أدبية أو ما شاكل ذلك ، بمناسبات تتخلل هذه الدروس وأمثالها ، وكذلك فى دروس اللغة العربية ، والحساب ، فانه يمكن للطفل أن يقرأ أو يحكى ـ بمناسبات ، بعض ما قرأ لنفسه ، مما يتعلق بالحساب ، أو بالعربى ، كالأمثلة الآتية :

١ ـ اختصمت سيدتان مرة إلى سليمان الحكيم ـ على طفل ، وادعت كل منهما أنه

ولدها ، واقتضت حكمة سيدنا سليمان ؛ أن يقسم جسم الطفل نصفين، حتى تأخذ كل سيدة منهما نصيبها منه ؛ فما كان من الأم الحقيقية إلا أن تنازلت عن نصيبها فيه حرصاً على سلامته ؛ فعرف سيدنا سليمان أن السيدة الثانية كانت مدعية، فحرمها إياه وعاقبها ؛ اما السيدة الأولى فقد أخذت ابنها وذهبت به فى سلام ، جزاء صدقها .

٢ — وفى دروس الحساب يقال مثل الآتى : —

سأل مرة رجل طفله الصغير — الملحق بروضة أطفال ما — قائلا : « خمسة وخمسة يبقوا كام ياتوتو ؟ قال عشرة يابابا، فقبله والده. وسأله : عشرة وعشرة يبقوا كام ؟ فقال له عشرين يابابا ! ففرح أبوه جد الفرح وحمله بين ذراعيه مداعباً . وسأله مرة ثالثة : وعشرين وعشرين يبقوا كام ، قال يبقوا مليم ..!! » .

***

بهذه التشجيعات النافعة وأمثالها ، يفتح مجال القراءة أمام الطفل ، خصوصاً بعد شعوره بقيمة ذلك وضرورته له فى حياته العملية، وأيضاً سيتنبه لأن يبحث دائماً وباستمرار ليجد مادة يقرأ عنها ، ولو بمناسبات مثل: جمع الجاميع المختلفة، من ريش طيور، وطوابع بريد ، وأنواع حبوب.. الخ، فهو ينشوق لمعرفة أصل كل نوع، ويتشجع على قراءة القصص المتعلقة بالأمم الأخرى، ليقف على أحوالهم فى أوقات فراغهم وعملهم .

وحينما يتجه ميـل الطفل الحقيقى إلى القراءة النافعة ، فهو يظل يقلب دائماً بين الكتب حتى يجد ضالته من كل نوع ، ويشعر بأن القدرة على إيجاد جواب لسؤال — يحول بخاطره عن طريق القراءة — مكسب عظيم ، لأنه أتى عن طريق التجارب الشخصية .

ويجدر بنا هنا أن نلاحظ ، أن الأطفال فى أواخر المرحلة الثالثة من دراسته (أواخر طور الطفولة —)، يفرون من قراءة الحكايات المتضمنة لكثير من أحوالهم المعاشية ، والمتكررة يومياً تحت حواسهم وتجاربهم، بعكس المرحلتين السابقتين، فان الطفل يتحول ولعه إلى قراءة حكايات الفروسية ، مهما يكن نوعها ، ويحب أيضاً القصص المسلية والمضحكة والتاريخية ، والمتعلقة بالتجارة ، والسياحات الجغرافيـة ، والخيال الواسع ، وإلى كل ما يتعلق ببيئته بوجه عام .

لذلك تدخل هنا الحكايات الخرافية بدورها، وهذه المسألة مشكلة لنا عودة إليها فى المستقبل، ونشير الآن فقط إلى بعض أمثلة من الخرافات يصح أن يقرأها الطفل :

١ — حكاية « برسفن » Persevony or Child Roleend

٢ — بعض الخرافات المصرية القديمة مثل قصة « هورس » .

٣ — بعض حكايات ألف ليلة وليلة مثل : السائح البرى والبحرى ، ومثل عنترة .

٤ — بعض قصص « هومير» مثل قصص عباد الشمس Sun Flower Nurssisus .

وسأحكى الآن حكاية « برسفن » باختصار .

عاش فى غابر الزمان ملك اسمه ادميتس Admetus ؛ وكانت أخلاق هذا الملك شاذة وغير حميدة مما سبب بغض الناس له ؛ ولكن زوجته ألسيستس Alsistis كانت مضحية لأجله لحسن أخلاقها حداً طباعها ، حتى إنها كانت لا تهاب الموت فى سبيله مطلقاً ؛ وقد مانت فعلا وصار المنزل فى وجيل وحزن شديدين .

وفى تلك الأثناء حضر زائر غريب إلى منزل الملك ، ونادى الملكة طالباً إليها إحساناً ؛ وطبعاً كان الزائر لا يعلم بموت الملكة ألسيستس لأنه غريب ، فلما عرف الحقيقة حزن حزناً شديداً ، وشعر بخجل عظيم ؛ لأن أخلاقه حسنة وكل أصدقائه يعترفون بذلك .

وصار يلوم نفسه على عدم حرصه وعلى عدم تفكيره فى عواقب الأمور ؛ وكان هذا الزائر "Hercule..se" هركيليز ، الملاك المعروف برقة الطباع وطيب الأخلاق ؛ لذلك عزم على أن يعمل عملا طيباً ، بحيث يمحو ما وقع فيه من خطأ خلقى ؛ وانصرف إلى حيث أتى .

وفى ذات يوم حضر (هركيليز) إلى الملك (أدميتس) بقصد الزيارة ، وكانت تصحبه سيدة مقنعة ، فلما استقر الجميع بالجلوس ، عرض هركيليز على الملك أن يتزوج بالسيدة المقنعة ؛ فأبى الملك ذلك قائلا : « إنه وعد زوجته ، ألا يتزوج من بعدها أحداً مطلقاً » ، حينئذ رفع هركيليز القناع عن وجه المرأة ، فاذا بها (ألسيستس) التى عادت إلى الحياة بعد الموت بواسطة (هركيليز) ، لأنها ضحت من أجل زوجها ؛ ففرح الملك كثيراً وعاش مع الملكة فى سرور ، وشكر هركيليز .

***

بعد كل ما تقدم بقى علينا أن نتكلم باختصار أيضا عن :

القراءة عند الطفل

١ — إن ما يظهر عند الطفل من تلعثم (أى اللثة) أو فقفقة Stammering يرجع معظم السبب فيه ، إلى الضغط على الطفل بالقراءة فى سن مبكرة (أى فى سن ٤ — ٥ — ٦ مثلا) وهذا بلا ريب يجب أن يلام عليه الآباء دون المدارس ؛ لأن الوالدين يظهران شغفاً شديداً بسرعة تعليم طفلهما القراءة من أول يوم يذهب فيه إلى روضة الأطفال ، ولو كان فى الثالثة من عمره ؛ فالمدارس — رغبة منها فى إرضاء الآباء — تضطر الأطفال اضطراراً إلى القراءة ، فينشأ عندهم هذا المرض المعيب .

٢ ـ فى كل الحالات ـ ما عدا الشاذة منها بسبب عدم القدرة الطبيعية على القراءة ، أو عادة تحريك العيون غير الصحيحة أثناء القراءة ـ ، فانه يمكن العمل على إصلاحها بتشجيع الطفل ـ برفق ـ على استمرار القراءة مع السرعة أيضاً ؛ وعادة القراءة بسرعة لاتلبث أن تصير عادة شائعة بين التلاميذ خصوصاً إذا كانوا متذوقين لما يقرأون .

٣ ـ وجد فى أمريكا بعد عمل إحصاء دقيق أن بعض التلاميذ من بنات وبنين بلغ عدد الكتب التى قرأوها فى السنة الأولى من ٢٠ إلى ٣٠ كتاباً .

ومتوسط الأغلبية قرأوا من ٨ إلى ١٢ كتاباً، وكانوا يختارون الكتب بأنفسهم من مجموعة كبيرة وضعت فى حجرة دراستهم ؛ وكان اختيارهم بمطلق الحرية مع إرشاد غير مباشر من المربين فحسب . ولا يفوتنا أن نذكر أن الكتب التى تقع تحت أيدى هؤلاء التلاميذ كلها جيدة الاخراج ، متنوعة المواضيع والدرجات .

٤ ـ وفى حالة الأطفال الذين تختلف قدرتهم على القراءة ـ أى الذين لاتتعادل قواهم ـ فانه يصعب استعمال كثير من الكتب المتنوعة معهم ؛ لذلك يحسن الاكتفاء بعدد محدود من الكتب فى موضوعها ، وإنما تختلف فى السهولة والصعوبة ، بحيث يستطيع كل طفل الحصول على المساعدة والتشجيع الملائمين لحالته . ؟

زينب الحكيم
المتخصصة فى رياض الاطفال

أسلوب التفكير فى الازهر

[بقية المنشور على الصفحة ١٢٠٨]

منها إلى صبغة حديثة تتفق وحياتنا الجديدة فى «القرن العشرين» ؛ وبهذا نستطيع أن نهجم على آثار أسلافنا الجليلة ، ونبعث منها هذا الفيض الروحى الذى يتهافت عليه العالم الغربى ليروى به ظمأه ، بعد أن أعطشته المادة ، وغدا يتلمس روحانية الشرق وإلهامه ووحيه الصادق الأمين .

وبهذا تكون الجامعة الأزهرية جامعة عصرية دينية، تبحث فى علوم المتقدمين وآثارهم ، وتحتل مكانها اللائق بها فى تيار المدنية الحديثة، ويستطيع الأزهر أن يؤدى واجبه الحق فى المحافظة على الدين الاسلامى الحنيف ، وتدعيمه وصيانته من ألسنة السوء ، ومساعدته على التطور والارتقاء ؟

أحمد توفيق عياد